لطفه لم يتذلل في طلب ثمن لغيره ولم يرجع الى غيره في بيره وحين حم والكتاب
المبين انا جعلناه قرانا اقسم بالقران على انه جعله قرانا عربيا وهو
من غريب البدايع لتناسب القسم والمقسم عليه ولقلة اقسام الله بالاشيا
استشهاد بما فيها من الدلالة على المقسم عليه والقران المبين يبين طريق
الهداية وما يحتاج اليه من الديانة لعلكم تعقلون مبانيه وتفهمون
معانيه قال الاستاذ بين فيه الهداية من الضلال والخير من الشر
وسعادة السعدا وشقاوة الاشقيا وانه اعلم القران في ام الكتاب
في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية ومظهر بعض العلوم الازلية
لدينا محفوظ عندنا من التبديل والتحويل لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة
بالغة البرهان افنضرب عنكم الذكر صفحا اي انهملكم فنبعد عنكم الذكر
اعراضا عن تكليفكم والمراد انكار انه يكون الامر على خلاف ما ذكر من انزال
كتاب مبين للخير والشر والنفع والضر ان كنتم اي لاجل ان كنتم قوما
مسرفين وهو في الحقيقة على مقتضيه لترك الاعتراض عن بيان حاله
المكلفين وقرا نافع وحمزة والكسائي ان بالكسر على ان الجملة شرطية محذوف
للمحقق مخرج المشكوك في القضية بيان لحالهم الهم من السفها وما قبلها
دليل الجزا وقال الاستاذ اي لا تفعل ذلك والمعنى افنقطع عنكم ذكر خطابنا
وتمريننا بما فيه عقابنا وثوابنا بان اسرفتم في خلافكم علي بانا لا نرفع
عنكم التكليف بان خالفتم ولا نحجر بقطع الكلام منكم وان اسرفتم وفي هذا
اشارة لطيفة وهو انه لا يقطع الخطاب اليوم عمن تمادى في عصيانه
واسرف في اكثر شانه فارجوان من لم يقنط في ايمانه وان تلطخ بعصيانه
ولم يبخل في ميدان عرفانه لا يمنع عنه لطايف غفرانه وكم اهلكنا من نبي
في الاولين وما ياتيهم من نبي الا كانوا به اي اكثرهم يستهزون وفيه
تسلية لرسوله على استهزا قومه بر فاهلكنا اشد منهم من القوم المشركين

بطشا

بطشا وقوة وشوكة ومضى مثل الاولين وسبق في القران المبين
قصتهم العجيبة وقضيتهم الغريبة وفيه وعد للمومنين ووعيد للكافرين
الاخرى بمثل ما جرى على الاولين ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اعالم الغيب المنعوت بصفات
الجلال والجمال الذي جعل لكم الارض مهدا اي كالمهد فتستقرون فيها
وقرا غير الكوفيين مهادا اي فراشا ممهدا او الوصول متطوع مما قبله
مرفوع على انه مستانف خبر مبتدا مقدر هو هو او منصوب بتقدير
اعني قبله وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا
الى مقاصدكم وافاد الاستاذ انه سبحانه ذكر وصفه في انفراده بابداعه
واختراعه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا فكما جعل لكم الارض قرارا
لاشباحهم جعل لكم الاشباح قرارا لارواحهم فالخلق سكان الارض
والارواح سكان النفوس فاذا انتهى مدة كون النفوس على الارض
حكم الله بخرابها كذلك اذا فارقت الارواح الاشباح بالكلية قضى الله
بخرابها والذي نزل من السما ماء بقدر بمقدار مقدر ينفع ولا يضر فانشرنا
به بلدة ميتا احييبنا به مكان زال عنه النما كذلك تخرجون تنشرون
من قبوركم وقرا ابن ذكوان وحمزة والكسائي بفتح التا وضم الراء قال
الاستاذ كما يحيي الارض بالمطر يحيي القلوب بحسن النظر والذي خلق
الازواج كلها اصنافا المخلوقات جميعها وقال الاستاذ كذلك جنس
عليكم الاحوال كلها فمن رهبة في الخيرات ومن رهبة في المعصيات
وخوف يحملكم على ترك الزلات ورجا يبعثكم على فعل الطاعات طمعا
في المثوبات وغير ذلك من فنون الصفات وجعل لكم من الفلك والانعام
الابل ما تركبون اي فيه او عليه لتستووا على ظهوره اي ظهور ما تركبون
ثم تذكروا نعمة ربكم بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها بالسنتكم

Copyright © King Saud University